اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن جار الكريم فعيشه العيش الرغد
عش فى امان الله تحت لوائه لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد
لا تختشى فقرا فعندك بيت من كل المنى لك من اياديه مدد
ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر وهو
كان المفتاح المحسوس ذا الاسنان لا يتوصل الى ما فى داخل الخزائن
الا به كذلك هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد فى رحمة مولاه
ولا ينال ما لديه الا على يديه وبمتابعته صلى الله عليه وسلم المختار من رسل
الله المنتخب من خلق الله الفائز اى الظافر بالمطلب بفتح
الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده فى الرهب ضبطه
كالذى قبله وكذا الذى بعده اى فى حال الرهب وهو الخوف والرغب
اى وحال الرغب وهو الرجا وارادة الشئ وطلبه والمعنى انه صلى الله
عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه فى حالة رهبه اى خوفه بدفع
الشئ المكروه وفى حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشئ المحبوب
المخلص بفتح اللام فى النسخ المعتمدة اى المصطفى المهذب المختار ووقع
فى بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر فيما وهب بالبناء للمفعول فى النسخة
المعتمدة اى فيما اعطى ووقع فى بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر
وعلى الاول يعنى انه كان فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة
وما يتبعهما استخلصه الله تعالى مصطفى مرتضى فكانت نفس النبوة عن
اختصاص من الله تعالى ومحض اصطناع وارتضا لا تعمل له فيها
ولا تكسب تبارك الله ما اوحى بمكتسب وكان فى نبوته ورسالته
ايضا سائرا بتاييد الله وعصمته مؤيدا بحفظه ونصرته ممدودا بعنايته
ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله وقوته اكرم مبعوث الى الناس
رسولا اصدق قائل من الخلق انجح سائل اول شافع اى اعظم الشفعا
واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع
اى اكثر الشفعا تشفيعا وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا
الامين فيما موصولة استودع بالبناء للمفعول وحذف العائد
المنصوب اى استودعه الله تعالى اى استحفظه من وحيه وعلمه

واسراره

واسراره فى ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر به بتبليغه كما امر
واسر جميع ما امر باسراره كما امر ولم يفشه وكانت افعاله دائرة بين
الواجب والمندوب فكان امينا مؤتسى به فى اقواله وافعاله وجميع
حركاته وسكناته وفى حالة الرضا والغضب ولا يقول الا حقا
ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وتقدم قوله فهو امينك
المامون وخازن علمك المخزون ويأتى قوله وامينك على وحى السما
وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان يعترف
له بذلك مجاوروه ومعاندوه وكان يسمى قبل نبوته الامين بما جمع
الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه من الشيم الكريمة
والسجايا المستقيمة وكان جميع من له منهم شئ يخشى عليه يستودعه
عنده صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون هذا المراد بما فى الاصل ويشمله
وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصولة
بلغ بحذف العائد المنصوب اى بلغه الخلق عن الله لثبوت نبوته
ووجوب عصمته الصادع بامر ربه اى المصرح المجاهر
به والمنقذ له ووقع فى نسخة بما امر به وما صدر ربه فتكون كالرواية
المشهورة اى بامر ربه المضطلع اى الناهض القوى بما حمل بالبنا
للمفعول مشددا اى من اعبا الرسالة واثقالها اقرب رسل الله الى
الله وسيلة فمن توسل به الى الله تعالى كان اسرع فى نيل مطلوبه
والظفر بمرغوبه واحظى به ممن يتوسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة
والسلام فهو اقرب الوسائل اى مما يتقرب به الى الله تعالى واعظمهم
اى الرسل هكذا هذا الضمير فى هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضماير
التى بعده كلها فى العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد
على اعتبار اللفظ او الجنس وقال ابو حاتم السجستانى لا يكادون
يتكلمون به الا مفردا غدا فى الاخرة عند الله منزلة اى مكانة
وحظوة وفضيلة هى الدرجة الرفيعة فى الفضل واكرم انبياء الله
الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اى اعظمهم حظا من محبة
الله اى اثرته وتخصيصه وكلهم محبوبون له وهو احبهم اليه واخصهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)